شكل القرآن

The shape of the Quran

د. محمد حسين علي الصغير
كلية الفقه / جامعة الكوفة

Dr. Muhammad Hussein Ali Al-Sagheer
Faculty of Jurisprudence/University of Kufa

Ali Al-Sagheer @uokufa.edu.iq

ملخص

نريد بشكل القران فيما يلي، الاطار الخارجي للنص القراني، وهذا الاطار عبارة عن رسمه واعجامه ونقطه، وما صاحب ذلك من جهد وتطوير منذ الكتبة الاولى للمصاحف.

وهذا كله شيء يختلف عن القران نصا متعبداً بتلاوته، فالقرآن ألفاظه ومعانيه، وتشريعه ومراميه، بسوره وآياته متواترة متكاملة، وشكله هو صورته المصحفية التي تواضع عليها الناس في الرسم والأعراب والنقط والاعجام للدلالة على ألفاظه في النطق، وعلى هيئته وتركيبه في التلفظ، فهو تسجيل ثانوي للوحي الأولي، بما يؤدي الى صورة حقيقته المثلى حينما يتلى بالالسن معادا كما أنزل.

الكلمات المفتاحية: شكل ،القرآن ، الاطار الخارجي .النص القرآني، الفاظ القرآن.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8821

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

Abstract

We want in the form of the Qur'an, the external framework of the Qur'anic text, and this framework is its writing, its vowels, and its dots, and the effort and development that accompanied that since the first writing of the Qur'ans. All of this is something different from the Qur'an as a text that is worshiped by its recitation, for the Qur'an, its words and meanings, its legislation and its aims, with its surahs and verses, are continuous and complete, and its form is its Qur'anic image that people agreed upon in writing, grammar, dots, and vowels to indicate its words in pronunciation, and its form and structure in pronunciation, for it is a secondary recording of the initial revelation, which leads to the image of its ideal reality when it is recited by tongues, restored as it was revealed.

Keywords: Form, Quran, external frame - Quranic text, Quranic words.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8821

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

مقدمة

نريد بشكل القران فيما يلي، الاطار الخارجي للنص القراني، وهذا الاطار عبارة عن رسمه واعجامه ونقطه، وما صاحب ذلك من جهد وتطوير منذ الكتبة الاولى للمصاحف.

وهذا كله شيء يختلف عن القران نصا متعبداً بتلاوته، فالقرآن ألفاظه ومعانيه، وتشريعه ومراميه، بسوره وآياته متواترة متكاملة، وشكله هو صورته المصحفية التي تواضع عليها الناس في الرسم والأعراب والنقط والاعجام للدلالة على ألفاظه في النطق، وعلى هيئته وتركيبه في التلفظ، فهو تسجيل ثانوي للوحي الأولي، بما يؤدي الى صورة حقيقته المثلى حينما يتلى بالالسن معادا كما أنزل.

وارتباط هذه الظاهرة الشكلية باللفظ المنزل على النبي (ص) الكريم وحياً سماوياً، لم تأخذ طابع الصدفة اوصيغة العفوية، وإنما كان أمراً إلهياً مقصوداً إليه، وجهداً رسالياً معنياً بالذات، ليتضافر على حفظ القرآن الكريم- براً بوعده تعالى- عاملان:

الحفظ في الصدور، والرسم في الصدور. وهو كما يبدو من استعراض الروايات واستقراء الأحداث أمر مندوب إليه ومرغوب فيه، وقد كان تأسيس ذلك منذ عهد مبكر، اقترن بأول نزول الوحي- كما سبقت الاشارة التفصيلية اليه-(1) وأوشك على الكمال عند جمع الناس على لغة قريش في القراءة المصحفية زمن عثمان، وكتابة نص متكامل لهذا التوحيد، في المصحف الأمام المتداول الى اليوم مرسومه، الا ان ذلك النص - مضافا الى تسويته بالخط الكوفي القديم- جاء مجرداً: (من النقط والشكل، ليحتمل ما صح نقله، وثبتت تلاوته عن النبي(ص) اذ كان الاعتماد على الحفظ، لا مجرد الخط)(2).

ورسم المصحف -كما سنفصل القول فيه بإذن الله تعالى- جاء مجردا من كل علامات الشكل والنقط والاعجام، لأنهم لأنهم كانوا يستحبون تخليص القران من كل الزوائد على الخط الكوفي، ولما اورده جملة من اهل العلم- من قول مشترك يحمل عدة معان- ان السلف كانوا يقولون:

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8821

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

(جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء)(3)

فلم تكتب مضافا الى اهمال النقط والاعراب، وحتى أسماء السور، ولم يدون عدد آياتها، ولا الإشارة الى مكيها ومدنيها.

وقد اختلفوا فيما تبين فيه القراءة من الشكل، وكان اختلافهم مبنيا على قاناعات خاصة في اغلب الاحيان.

قد كره ابراهيم النخعي الكوفي(ت:96هـ) نقط المصاحف(4).

وكره جملة الزيادات التوضيحية في المصاحف كل من: محمد بن سيرين(ت:110هـ) والحسن البصري (ت: 110هـ)(5).

وكان ذلك منهم بعناية الحفاظ على الشكل الاول وقد يغلب على ظنهم احتمال التحريف لو أباحوا ذلك، وقد يكون ذلك بداعي المغالاة في تقديس الرسم الاول، بينما افتى النووي باستحباب نقطه وشكله صيانة له عن اللحن والتحريف(6)

ومهما يكن من أمر، فقد كان الموقف السلبي من نقط المصحف وشكله منهزماً حينما عمد المسلمون إلى إعجام القرآن ونقطه بشكل منظم، توافرت فيه النيات الصادقة، وتعاقبته الأيدي الأمينة، مما أدى بالأمر الواقع إلى تيسير تلاوة القرآن، وصيانته عن الالتباس، ومقاربتنا إلى نقطة الأمثل.

ويبدوا ان الرائد الاول لذلك هو أبو الأسود الدؤلي (ت: 69هـ) حينما وجدناه قد عالج بادئ ذي بدء مسألة ضبط العلامات الاعرابية في المصحف، إحترازا من اللحن، وابتعاداً عن العجمة، ورعاية لسلامة النص، فاستعمل لذلك ما يفرق فيه بين حالات الرفع والنصب والجر بالتنوين وبدونه، وابتكر باجتهاد فطري منه طريقته الخاصة الاولى باستعمال النقط للحركات، بصورة مميزة، عدداً، وموضعاً، ولوناً، كما سترى هذا من قوله لكاتبه:

(خذ المصحف وصنيعا يخالف لون المداد، فإذا فتحت شفتي فأنقط واحدة فوق الحرف، واذا ضممتها فاجعل النقطة الى جانب الحرف، واذا كسرتها فاجعل النقطة في اسفله، فإن اتبعت هذه الحركات غنة، فأنقط نقطتين. فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره)(7)

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8821

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

ومن خلال هذه الرواية المستفيضة، يتضح أن أبا الأسود قد خالف بين لون المداد المدون به المصحف وبين لونه لوضع هذه الحركات، وقد جعل هذه الحركات على شكل نقاط في مواضعها المعينة، وقد ظهر من ذلك ما يلي:

أ- نقطة فوق الحرف، علامة للفتحة.

ب- نقطة تحت الحرف، علامة للكسرة.

ج- نقطة في خلال أو بجانب الحرف، علامة للضمة.

د- نقطتين على الحرف، علامة للتنوين.

وكان هذا العمل من أبي الأسود الدؤلي متميزاً بقيمة فنية أمكن بواسطتها التمييز بين الحالات الاعرابية بنقط مختلفة المواضع بعد أن كانت هملاً، وبلون يخالف الأصل المدون به المصحف زيادة في الضبط والتفريق.

وفي دوافع أبي الأسود، ومشجعاته على هذا العمل الضخم روايات وتوجيهات كالآتي:

1- ان الامام علي (ع) سمع قارئا يقرأ (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)(8) بكسر اللام في رسوله وهو كفر، فتقدم الى أبي الأسود (حتى وضع للناس أصلا ومثالا وبابا وقياسا،بعد ان فتق له حاشيته، ومهد له مهاده، وضرب له قواعده)(9)

2- أن أبا الأسود نفسه قد سمع الآية المتقدمة في جزئها بكسر اللام من (رسوله) فقال:

لا يسعني إلا أن أضع شيئا اصلح به لحن هذا، أوكلاما هذا معناه(10)

3- ان زياد بن ابيه طلب اليه ان يضع للناس علامات تضبط قراءتهم، فشكل اواخر الكلمات، وجعل الفتحة نقطة فوق الحرف، والكسرة نقطة تحته، والضمة نقطة الى جانبه، وجعل علامة الحرف المنون نقطتين(11).

وقيل إن زيادا ارسل اليه ثلاثين كاتبا للقيام بهذه المهمة(12).

4- وقيل: إن ابا الأسود إنما قام بهذا وبنقط القرآن- كما في رواية أخرى- بأمر عبد الملك بن مروان(13).

والملحظان الاخيران يؤكدان استجابة ابي الاسود الدؤلي لهذا الامر بسبب أمر رسمي من سلاطين عصره وهو ما لا يتفق مع عزلة ابي الاسود الدؤلي السياسية،

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8821

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

وعزوفه عن المناخ الرسمي، ولعل القلقشندي يدفع عنه ذلك صراحة، ويوضحه فيقول:

(ان أول من نقط القرآن، ووضع العربية أبو الاسود الدؤلي من تلقين أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه)(14)

والغريب الذي لا يمت الى اساس علمي ان يستبعد كل ما تقدم به ابو الاسود الدؤلي مع تظاهر الروايات على صدقه او على شهرته على الأقل، بعض الدارسين المعاصرين، فمن يعد انفراد أبي الاسود الدؤلي في ذلك ليس منطقيا أو معقولا، ولا يقوم على أساس عقلي، وكأنه يستكثر ذلك عليه إن لم يستنكره، بينما يعتبر أن للحجاج عملا عظيما لا سبيل الى انكاره في الاشراف على نقط القران.(15)

ولدى التحقيق- كما سترى فيما بعد- فليس هناك مصدر واحد يوثق به، أو نقل ثابت يؤرخ التقولات.

وليت شعري ما المانع العقلي أو المنطقي الذي يراه صبحي صالح حائلا عن قيام ابي الاسود بذلك، وابو الاسود عالم موسوعي في كثير من فنون الادب واللغة والتراث، وهو بعد تلميذ الامام علي (ع) ولم تشغله سياسة القوم عن النهج العلمي.

ولقد أكمل عمل ابي الاسود من بعده، اثنان من تلامذته هما يحيى بن يعمر العدواني (ت:90هـ تقريبا) ونصر بن عاصم الليثي (ت: 89هـ) حيث وضعا النقط على الحروف ازواجا وافرادا وقد كان وضع النقاط على الحروف حقيقيا لا على سبيل الاستعمال المجازي وبذلك تميزت صور الحروف المتشابهة، وصار لكل حرف صورة تغاير صورة غيره من الحروف، طبقا لما نجده متعارفا في كتابتنا المتداولة اليوم(16)

ثم زاد أتباع أبي الاسود الدؤلي علامات أخرى في الشكل، فوضعوا- مضافا الى ما تقدم- للسكون جرة افقية فوق الحرف منفصلة عنه سواء كان همزة أم غير همزة، ووضعوا الالف الوصل جرة في أعلاه متصلة به أن كان قبلها فتحة، وفي أسفلها أن كان قبلها كسرة، وفي وسطها ان كان قبلها ضمة(17).

ويأبى التأريخ الا ان يضيف للحجاج بن يوسف الثقفي (ت:95هـ) أنه اصلح من الرسم العثماني في عدة مواضع حددت بانها احدى عشر كلمة فكانت بعد اصلاحه لها أوضح قراءة(18)

العدد:3
السنة: 2
1427هـ / 2006م

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8821

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

ولا مانع من هذا تأريخيا، وهو جهد عادي، اذ ارتبط باصلاح املائي لرسم المصحف، ولا في نقطة وأعجامه كما تخيل صبحي الصالح، الذي اعتبرعمل الحجاج عظيما ومشكورا لا سبيل الى انكاره في الاشراف على نقط القران، وهو أمر موهوم كما رأيت.

وحينما ظهرت مشكلة اختلاط نقط الحركات التي وضعها ابو الاسود بنقط الحروف المتشابهه الرسم التي وضعها تلامذته كما اسلفنا، استطاع الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:170هـ) أن يبتدع اشكال الحركات، فتميزت حينئذ الحركات عن الحروف فقد جعل الحركات حروفا صغيرة بدل النقط، وابتكر لكل حركة ما يناسبها في الشكل من الحروف، فالضمة واو صغيرة فوق الحرف، والكسرة ياء مردفة تحت الحرف، الفتحة ألف مائلة فوق الحرف.

وقد وفق الخليل مضافا لهذا الى ابتكار علامات الهمز والتشديد والروم والاشمام(19).

وحينما أباح المسلمون لأنفسهم ضبط النص المصحفي في النقط والحركات وقواعد الهمزوالتشديد احدثوا النقط عن آخر الآي، ثم الفواتح والخواتم، حتى قال يحيى بن أبي كثير: (ما كانوا يعرفون شيئا مما أحدث في المصاحف الا النقاط الثلاث عل رؤوس الآي)(20)

وكان هذا العمل ايذانا بمعرفة حدود الآية، اذت يفصل بينها وبين الاية التي تليها بمؤشر نقطي وتطورفيما بعد الى شكل دائري، يوضع داخله رقم الاية، وبذلك تم تأشير أعداد الايات وضبطها في السورة الواحدة.

وكان ذلك في الوقت نفسه مؤشرا على حركة تطويرية في شكل المصحف لا تتوقف عند حد من حدود التحسينات الشكلية والايضاحية، بل تستقطبها جميعا فيما يحقق قائدة أو يزيل لبسا فقد عمدوا بعد ذلك الى كتابة الاخماس والاعشار، وهو أن يدونوا بعد كل خمس اياتأو عشر ايات رقمها وعددها وكان قد كره ذلك جماعة من الاوائل على ما يدعى، كأبن مسعود ومجاهد والنخعي والحليمي(21).

ولكنه لا يتعارض مع أي اصل ديني بل هو أمر احصائي لا غبارعليه على عائديته في التدقيق.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8821

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

وحينما ادخل ما سبق تفصيله على الرسم العثماني لم تقف حركة التطوير عند هذا الحد تجاه الرسم الاول بل اضيف اليه كل ما يتعلق باحكام السجود القراني الواجب والمندوب فوضعوا في الهوامش اشارات الى مواضع السجود، بحيث اتضح كونه شيئا والنص القراني شيء اخر لانفصاله عنه الى الجوانب شأنه في ذلك شأن تعيين الاحزاب والارباع والاجزاء، واشارات التجويد في مغايرة رسمها في المدار،وان كانت ضمن النص مما استحسنه البيهقي فقال:

(ولا يخلط به ما ليس منه، كعدد الايات والسجدات والعشرات، والوقوف، واختلاف القراءات، ومعاني الايات)(22)

وقد جعلوا لما تقدم بعض الضوابط لتمييز القران من القرءات، والنص من الاضافات، ولجأوا الى تنويع لون المداد لكل من الرسم والشكل والنقط، كحل أولي لرفع الالتباس، وازالة الابهام.

قال الداني وهو يشير الى ماتقدم بل ويفتي به: (لا استجيز النقط بالسواد لما فيه التغيير لصورة الرسم، ولا استجيز جمع قراءات شتى في مصحف واحد بألوان مختلفة لانه من اعظم التخليط والتغيير للمرسوم وأرى ان تكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون والمد بالحمرة، والهمزات بالصفرة)(23)

وواضح في النص وغيره من النصوص الاخرى ان الرسم المصحفي للايات كان يكتب بالمداد الاسود، لهذا استحبوا ان تكون العلامات بالحمرة، والهمزات بالصفرة، وليكون ذلك عرفا شائعا عند العامة والخاصة.

وهكذا جرى الضبط والتدقيق للشكل في القران، فأضيف له بعد رسمه في الخط الكوفي والنقط والحركات والهمزوالتشديد والتخميس والتعشير، والفصل بين الايات وترقيمها، ثم تطور الاخير الى دوائر صغيرة، وضع فيها رقم الاية بحسب تسلسلها من السورة، ثم كتبت اسماء السور مع عدد اياتها في اول السورة وقبل البسملة متخذة لذلك عنوانا بالاسم واحصاء بالايات ثم قسم هذا النص الى ثلاثين جزءا، وقسم كل جزء الى اربعة احزاب وكان ذلك باشارات هامشية وارقام وكتابات جانبية رسمية مختلطة بالنص القراني الكريم، والى جانب هذا اضيفت علامات التجويد والوقف ومواضع السجود وامثال ذلك مما لم يكن معروفا في عصر النبي (ص) والائمة (ع) والصحابة (رض)، وهي زيادات قصد بها الايضاح والكشف والبيان، ولم يخالف فيها

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8821

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الرسم المصحفي، فقد بقيت صور الكلمات على هيئتها، وحافظت على اشكالها كما وصفتها لنا كتب السلم في الموضوع، وفي طليعتها كتاب: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف اهل الامصار، لابي عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت:444هـ).

وبقي الرسم العثماني للمصحف هوالاساس في خط المصحف الكريم قديما وحديثا، فحينما تطورت عملية الكتابة، وتبلور فن الخط، لم يفقد ذلك الاساس اهمية على الاطلاق، اذ ظل المنار الهادي لدى أغلب خطاطي مختلف العصور نظرا لاكتمال الصورة الاولى للمصحف، وان انتقل الشكل في العموم من الخط الكوفي الى الخط النسخي المعروف.

وتوجد الان في مكتبات العالم مجموعة كبيرة من المصاحف المخطوطة القديمة او قطع منها بعضها مكتوب على الرقع، وبالخط الكوفي القديم، مجردة من النقط بعضهامكتوب على الرقن وبالخط الكوفي القديم مجردة من النقط والشكل ، وكثير مما الحق بالمصاحف من اسماء السور وعدد اياتها وغير ذلك بحيث تبدو اقرب الى الصورة التي كانت عليه المصاحف الاولى)(24)

وقد شاهدت كثيرا من الاثار المصحفية في المتحف البرطاني في لندن مصونة ومحافظ عليها بعناية اثارية فائقة، وبحواجززجاجية محكمة لا تصل اليها يد الناظر، وقد اشيربعضها الى تواريخ قديمة قد يرجع قسم منها الى القرون الاولى، ولا نعلم مدى توثيقها.

اما الرسم المصحفي الاول للقران، أعني كتابته على الكتبة الاولى، فقد جاء دور الحديث عنه وأول ما نفجأ به، هو الهالة الكبرى من التقديس لهذا الرسم مما يضفي شيئا كثيرا من المغالاة التي لا مسوغ اليها في اغلب الاحيان وانا وان كنا لا نعارض نبجيله والاعتداد به، ولكننا نعارض الغلو في شأنه ويبدوا ان هذا الغلو والتقديس، وما صاحب ذلك المصحف عند توحيد القراءة، وان كانت تلك الكتابة مخالفة لاصول الاملاء وقواعد الخط، اذ الكتابة تصوير لنطق اللفظ، والعبرة بنطق ذلك اللفظ، لا بتصويره، والتطرف في اضفاء صفة التقديس على الكتبة الاولى، لا يعضده دليل نصي على الاطلاق وما قيل هنا وهناك من توقيف كتابة المصحف، لا يستند الى اساس من نقل او عقل او كتاب وليس فيه ما هو مرفوع الى الرسول الاعظم(ص) اجماعا، بل كان منسجما مع طبيعة ما يحسن الكتبة، سواء أكان جنس ما يحسنون

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8821

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

ممتازا، ام هو ما تعارفوا عليه مما يؤدي الى النطق الصحيح بالكلمات والايات وهو أمر يرجع الى مدى الجهد الذي بذله القدامى املائيا وهجائيا في ضبط الرسم وما من شك ان يحصل الاختلاف بين الكتبة بقدر تفاوت الضبط فيما بينهم او على نحو من اختلاف القبائل فيما تكتب مما طبع اثره على الاختلاف في الخطوط.

حينما جمع القران على لغة قريش ووحدت القراءات على حرف معين حصل جزء من هذا الاختلاف فقد قال الزهري: (واختلفوا يومئذ في التابوت والتابوه، فقال النفر القرشيون: التابوت فأنه بلسان قريش)(25)

وفي رواية مماثلة: (فانما أنزل القران عل لسان قريش)(26)

وأما ما ادعاه ابن المبارك في نقله عن شيخه عبد العزيز الدباغ انه قال:

(ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القران ولا شعرة واحدة، وانما هو توقيف من النبي وهو الذي امرهم ان يكتبوه على الهيئة المعروفة: بزيادة الالف ونقاصانها لأسرار لا تهتدي اليها القول، وهو سر من الاسرار خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية وكما ان نظم القران معجز فرسمه ايضا معجز وكيف تهتدي العقول الى سر زيادة الالف في (مائة) دون (فئة) والى سر زيادة الياء في (بأييد) و (بأييكم) ام كيف تتوصل الى سر زيادة الالف في سعوا بالحج، ونقصانها في سعو بسبأ؟ والى سر زيادتها في (يعفوا الذي) ونقصانها في (من يعفو عنهم) في النساء؟ ام كيف تبلغ العقول الى وجه حذف بعض أحرف من كلمات متشابهه دون بعض كحذف الالف م قرءنا بيوسف والزخرف، واثباتها في سائر المواضع واثبات الالف بعد واو سموات في فصلت وحذفها في غيرها واثبات الالف في الميعاد مطلقا وحذفها من الموضع الذي في الانفال واقبات الالف في سرادا حيثما وقع وحذفه من موضع الفرقان؟ وكيف نتوصل الى حذف بعض التاءات وربطها في بعض؟

فكل ذلك لاسرار الهية، واغراض نبوية وانما اخفيت على الناس لانها اسرار باطنية لا تدرك الا بالفتح الرباني، بمنزلة الالفاظ والحروف المقطعة في اوائل السور فان لها اسرارا عظيمة ومعاني كثيرة وأكثر الناس لا يهتدون الى اسرارها ولا يدركون شيئا من المعاني الالهية التي اشير اليها فكذلك أمر الرسم الذي في القران حرفا بحرف)(27)

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8821

فهو كلام طويل عريض يشتمل على ادعاءات وافتراضات لا نوافقه عليها من عدة وجوه:

الأول: ان الرسم المصحفي لم يرد فيه ولا حديث واحد عن النبي فكيف يكون توقيفا، والنبي (ص) أمي لايقرأ ولا يكتب ولا يتهجى، فكيف يتم هذا الغلو بشأنه، بادعاء ان ما كتبوه كان بأمرهوهو تجاوز عل مقام النبي (ص) أن يأمر بما يخطأ فيه ويصاب هجاءا واملاءا مما نعتبره دون أدنى ريب خارجا عن توجيه النبي (ص) وتوقيفه، لانه لا يحسن منه شيئا، واما ما ورد بالزعم ان النبي(ص): قال لاحد كتبة الوحي:

(الق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعورالميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك على اذنك اليسرى فانه اذكرلك)(28)فموضوع لا أصل له، ويدل عل وضعه ونحله كون النبي (ص) أميا فما ادراه بأصول الخط؟ وما هي معرفته بالحروف ومميزات كتابتها وهو فاقد لأصل الصنعة، وفاقد الشيء لا يعطيه كما يقولون، وليس في ذلك انتقاص للنبي(ص) ولا غض من منزلته، ولكن الحقيقة التي نطق بها القران في أكثر من موضع بأنه أمي، وهذه الحقيقة صاحبت حياته كلها وهي ليست نقصا في شانه، بل اقتضتها الحكمة الالهية لدرء تخرصات المشركين وارتياب المبطلين فهي كرامة لا منقصة، وتشريف لا تضعيف، وتكريم لا توهين.

لقد أوتي النبي (ص) جوامع الكلم، وفصل الخطاب، والنص المتقدم لا ينسجم مع بلاغة النبي (ص) القولية، ولا يتفق مع فصاحته المتناهية، فالصنعة بادية على النص والتكلف بين السمات عليه وعدم ارتباطه فنيا يبعده عن كلام افصح من نطق بالضاد ثم ما هي علاقة الكتابة بوضع القلم على الاذن اليسرى؟ وهل يصدق ان يكون هذا الهراء من كلام الرسول؟ وأين هي المعاني الجامعة في هذا النص الهزيل؟ وما هو وجه النظم بين فقراته التائهة، وما هو المراد منها؟

الثاني: لو كان رسم المصحف توقيفا، لكانت خطوط كتاب الوحي واحدة وليس الامركذلك، فقد اشيركثيرا الى اختلاف المرسوم منها في جملة من الروايات.

الثالث: ليس في كتابة أي نص سر من الاسرار كما يدعى، وانى توصل لذلك؟ وكيف يطلق الكلام جزافا؟ وهل هناك م له ادنى مسكة من عقل، او اثارة من علم

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8821

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

فيدعى ان رسم المصحف معجزكنظم القران، والقران معجزة بتحديه ونظمه وحسن تأليفه وتفوقه باستعاراته ومجازاته وكناياته وارتباط كل ذلك بالكشف عن الغيب والتحدث عن المجهول واستقراء الاحداث واشتماله على الاعجاز التشريعي مضافا الى الاعجاز البلاغي الذي لا ناسب البيئة التي نزل بها القران، وتمكنه باسراره العلمية ونظرياته الثابتة القران معجك بصورته الفنية التي اعتبرت اللفظ حقيقة والمعنى حقيقة اخرى والعلاقة القائمة بينهما حقيقة ثالثة وهل يقاس هذا بالخط ولااملاء وما أعجاز الخط وما هي اسرار الاملاء؟ حتى لا تهتدي العقول الى سر زياد الالف في جملة من الكلمات، وحذفها من كلمات اخرى نعم السر واضح،وهو بكل بساطة وكل تواضع وكل موضوعية: خطأ الكاتبين، ولا علاقة لخطأهم بالنص، فالنص القرآني متعبد بتلاوته لا برسمه، ولا يطالب الاوائل بأكثر من هذا الجهد في ضبط النص القراني بعد ان ورد عن رسول الله (ص) قوله: (نحن امة امسة لا نكتب ولا نحسب)(29)

فكتابة المصحف اذن كانت في ضوء ما الفوه من الهجاء واعتادوه من الرسم وذلك قصارى جهدهم وما ورد فيها من المنافيات اصول الخط لا يتعارض مع اصول المعاني ومداليل الالفاظ فالاملاء لا يغير نطقا، ولا يحرف معنى.

الرابع: ليس من المنطق العملي ولا من المنهج الموضوعي ان نقارن ولو بوجه ضئيل بين الرسم المصحفي الذي كتبه البشر وبين اوائل السور القرانية ذات الحروف المقطعة التي قام الاجماع والتواتر على انها من الوحي الالهي والنص القراني وللعلماء فيها اراء واجتهادات وفي مضامينها روايات واخبار، وفي عرضها رموز واشارات وليس هذا اموضع بحثها فلسنا بصددها الا انها من القران المعجز وليس الرسم المصحفي من الاعجاز في شيء وانما هو يخضع لمدى ما يحسن به الكاتب، واين التحدي من السماء بالاعجاز الى الصنعة الارضية التي تتفاوت جودة وضعفا واتقانا.

وقد حقق عبد الرحمن بن خلدون (ت:808هـ) في قضية الرسم القراني والقى مزيدا من الاضواء الكاشفة على فكرة التعصب للرسم العثماني وانتهى من فلسفة القول في الخط عند العرب بعامة فقال:

(وكان خط العرب لأول الاسلام غير بالغ الى الغاية من الاحكام والاتقان ولا الى التوسط لمكان العرب من البداوة والتوحش وبعدهم عن الصنائع انظر ما وقع لاجل

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8821

ذلك في رسمهم المصحف، حيث رسمه الصحابة بخطوطهم وكانت غير محكمة الاجادة فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند اهلها.

ثم اقتفى التابعون من السلف رسمهم فيها تبركا بما رسمه اصحاب الرسول(ص) وخير الخلق من بعده ، المتلقون لوحيه من كتاب الله وكلامه كما يقتفى لهذا العهد خط ولي او عالم تبركا ويتبع رسمه خطأ أو صوابا.

وأين نسبة ذلك من الصحابة فيما كتبو فاتبع ذلك واثبت رسما ونبه علماء الرسم على مواضعه. ولا تلتفتن في ذلك الى ما يزعمه بعض المغفلين من انهم كانوا محكمين لصناعة الخط وان ما يتخيل من مخالفته خطوطهم لأصول الرسم كما يتخيل، بل لكلها وجه وما حملهم على ذلك الا اعتقادهم ان في ذلك تنزيها للصحابة رضوان الله عليهم عن توهم النقص في قلة اجاة الخط وحسبوا ان الخط كمال فنزهوهم عن قصه ونسبوا اليهم الكمال باجادته وطلبوا تعليل ما خالف الاجادة عن رسمه وليس ذلك بصحيح.

واعلم ان الخط ليس بكمال في حقهم اذ الخط من جملة الصنائع المدنية المعاشية والكمال في الصنائع اضافي وليس بكمال مطلق اذ لا يعود نقسه على الذات في الدين ولا في الخلال وانما يعود على اسباب المعاش وبحسب العمران والتعاون عليه لاجل دلالته على ما في النفوس.

لقد كان (ص) أميا، وكان ذلك كمالا في حقه، والنسبة الى مقامه،لشرفه وتنزهه عن الصنائع العملية التي اسباب المعاش والعمران كلها. وليست الامية كمالا في حقنا نحن اذ هو منقطع الى ربه ونحن متعاونون على الحياة الدنيا)(30)

ورأي ابن خلدون واضح الابعاد في القاء التبعة على من يتصور ان الخط كمال مطلق في حد ذاته وان فقدانه يشكل نقصا جليا وعيبا لا يطاق وصوبوا في كتابته من أخطأ وليس الامركذلك فالاخلال ببعض قواعد الخط وجملة من اصول الاملاء ليس نقصا بحقهم بل هي الطاقة وجهد المقدوروالتعظيم لمنزلة الصحابة ولا يعني ان نغض الطرف عن خطأ هجائي واصل املائي فمنزلتهم شيء وحقائق الامورشيء آخر، ولهذا كان ابن خلدون فيما قدمه من رأي جريئا في الحكم وسخيا في العرض وواقعيا في المبادرة.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8821

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

وهناك موقف للباقلاني(ت:403هـ) يتناسب مع الذائقة الفطرية لطبية الاشياء فما لم يفرض فيه أمر لا يستنبط منه حكم وما لا وجه له يحدد بوجه مخصوص لقد بين حقيقة هذا الامر بقوله:

(واما الكتابة فلم يفرض اله على الامة فيها شيئا، اذ لم يأخذ على كتاب القران وخطاط المصاحف رسما بعينه دون غيره أوجبهم عليهم وترك ما عداه اذ وجوب ذلك لا يدرك الا بالسمع والتوقيف وليس في نصوص الكتاب ولا مفهومه ان رسم القران وضبطه لا يجوز الا على وجه مخصوص وحد محدود ولا يجوز تجاوزه ولا في نص السنة ما يوجب ذلك ويدل عليه ولا في اجماع الامة ام يوجب ذلك ولا دلت عليه القياسات الشرعية بل السنة دلت على جاوز رسمه باي وجه سهل لان رسول الله (ص) كان يأمر برسمه ولم يبين لهم وجها معينا ولا نهى احدا عن كتابته ولذلك اختلفت خطوط المصاحف فمنهم من كان يكتب الكلمة على مخرج اللفظ ومنهم من كان يزيد وينقص لعلمه بان ذلك اصطلاح وان الناس لايخفى عليهم الحال ولاجل هذا يعينه جازان يكتب الحروف باللغة الكوفية والخط الاول وان يجعل الام على صورة الكاف وان تعوج الالفات وان يكتب على غير هذه الوجوه وجاز ان يكتب المصحف بالخط والهجاء القديمين وجاز ان يكتب على غير هذه الوجوه، وجاز ان يكتب المصحف بالخط والهجاء القديمين وجاز ان يكتب بالخطوط والهجاء المحدثة، وجاز ان يكتب بين ذلك.

واذا كانت خطوط المصحف وكثير من حروفها مختلفة متغايرة الصورة وكان الناس قد اجازوا ان يكتب كل واحد منهم بما هو عادته وما هو اسهل واشهر واولى من غير تأثيم ولا تناكر علم انه لم يؤخذ في ذلك على الناس حد محدود مخصوص كما أخذ عليهم في القراءة والاذن والسبب في ذلك ان الخطوط انما هي علامات ورسوم تجري بمجرى الاشارات والعقود والرموز فكل رسم دال على الكلمة مفيد لوجه قراءتها تجب صحته وتصويب الكاتب به على اية صورة كانت.

وبالجملة فكل من ادعى انه يجب على الناس رسم مخصوص وجب عليه ان يقيم الحجة على دعاوه وانى له ذلك)(31)

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8821

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

ورأي الباقلاني قوي الحجة بجوازكتابة المصحف بأي خط اتفق يدل على الفاظ القران ويفصح عن قراءته بدليل قبول كتابته بالحروف الكوفية وبالخطوط المحدثة وبالهجاء القديم وفيما بين ذلك.

ومع اصالة هذا الرأي الذي لم يتأثر بميل او هوى فقد تجد من يأتي بعده ويتكأ على كثير من آراءه يخالفه جملة وتفصيلا دون دليل علمي في الموضوع.

قال القسطلاني: (ت: 923هـ) وأكثر رسم المصاحف موافق لقواعد العربية الا انه قد خرجت اشياء عنها، يجب علينا اتباع مرسومهما، والوقوف عند رسومها، فمنها ما عرف حكمة ومنها ما غاب عنا علمه)(32)

والقسطلاني يريد بتعبيره بأن اكثرسم المصاحف موافق لقواعد الاملاء العربي، واصول الخطوط، وما خرج عن ذلك يجب اتباعه في نظرة ولا أعلم من اين استفاد وجوب اتباع مرسوم هذه الخطوط والوقوف عند رسومها وما هي فلسفة حكمة من الاخطاء الاملائية وما غاب عنا علمه من الاشتباهات الهجائية وليست تلك الا امور موهومة دعا اليها الغلو الفاحش والطيش في العاطفة وهو نفسه يقول:

(ثم ان الرسم ينقسم الى قياسي، وهو موافقة الخط للفظ، واصطلاحي وهو مخالفته ببدل اوزيادة او حذف او فصل اووصل للدلالة على ذات الحرف او اصله او فرعه اورفع لبس او نحو ذلك من الحكم والمناسبات)(33)

وهذا هو التقسيم الصحيح والرسم المصحفي اصطلاحي لا شك تواضع عليه كتبة المصاحف الاولى واشتمل على مخالفة الخط للفظ في وجوه البدلية والزيادة والنقصان والحذف والفصل والوصل وكأن ذلك شائعا في جملة من الحروف لا سيما في ابدال الالف ياء زيادة الالف بعد واو الجماعة الداخلة على بعض الاسماء وحذفها يعد جملة من الافعال في ذات المكان واثبات لبعض الافعال المعتدلة بالواووفي اثبات الهمزة ففي الوصل حينا وحذفها حينا اخروفي ما فيه قراءتان والرسم على احدهما كما هو ملاحظ في جملة من خطوط الرسم المصحفي.

وقد حصر السيوطي امر الرسم المصحفي في الحذف والزيادة والهمز والبدل والفصل وما فيه قراءتان فكتب باحدهما(34).

ولا حرج ملقا في ان يكتب المصحف كاتب اويطبعه طابع باي هجاء شاء ما دام لا يخرج عن النطق المطلوب كما انزله الله تعالى وكما تنطق به العرب اذ لا يختلف اثنان

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8821

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

في ان المراد بالقران هو الفاظه ومعانيه ومقاصده ومراميه لا هجاؤه ورسمه وهيكله والقران ما رسم بهذا الرسم ولا كتب بهذا الهجاء الا لانه الهجاء المعروف المتداول في العصر الاول(35).

وما القول بوجوب اتباع الرسم القديم وعدم مخالفته وتعديه الا نوع من انواع التزمت الذي لا يتفق مع النهج العلمي والارتفاع الاوائل من مستوى الاحترام المناسب الى مستوى التقديس اللامعقول وبهذا الملحظ فاننا لا نميل الى ما قرره البيهقي في شعب الايمان بقوله:

(من كتب مصحفا فينبغي ان يحافظ على الهجاء التي كتبوا فيها المصاحف ولا يخالفهم فيها ولا يغير مما كتبوه شيئا فانهم اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منها فلا ينبغي ان نظن انفسنا استداركا عليهم)(36).

بل نذهب الى جواز المخالفة وتيسير القران بالخط والخجاء والذي لا لبس فيه فلا يؤدي الى اختلاف ولا يؤول الى ابهام وليس في ذلك تحامل على السلف فليس الخط ونقصانه مما يشكل استخفافا بهم ولا هو يتنافى مع ورعهم وتقواهم ولا علاقة له لانهم اصدق لسانا واعظم أمانة ما دام ان الخطوط لم تكن متكاملة المعالم في عهودهم.

يقول الاستاذ احمد حسن الزيات: (الغرض من كتابة القران: ان نقرأه صحيحا لنحفظه صحيحا، فكيف نكتبه ب لاخطأ لنقرأ بالصواب؟ وما الحكمة ان يقيد كلام الله بخط لا يكتب به اليوم أي كتاب)(37)

ولقد كان عز الدين بن عبد السلام جريئا ومحافظا في وقت واحد بقوله:

(لا يجوز كتابة المصحف الان على لارسوم الاولى باصطلاح الائمة لئلا يوقع في تغيير الجهال ولكن لا ينبغي اجراء هذا على اطلاقه لئلا يؤدي الى دروس العلم، وشيء احكمته القدماء لا يترك مراعاته لجهل الجاهلين، ولن تخلوا الارض من قائم لله بالحجة)(38). فهو يدعوا الى تطوير الرسم المصحفي رفعا لمشاكل القراءة عند المحدثين ويدعوا الى الاحتفاظ بالرسم العثماني كجزء من التراث الذي لا يترك حبا بالاقدمين.

ولقد اوضح السيوطي حقيقة مخالفة الخط المصحفي في بعض الحروف لقواعد الخط العربي فقال: (القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائية مراعاة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8821

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الابتداء والوقف عليه وقد مهد النجاة له اصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الامام)(39)

وانى كانت وجهة النظر تجاه الرسم المصحفي، فهي لا تعني شيئا ذا اهمية قصوى، لانها مسألة شكلية لا تتعلق بجوهر القران، ولا تغير حقيقيته لان اختلاف بعض الخطوط لقواعد الهجاء لا يحل حراما ولا يحرم حلالا، ليتحقق بعد هذا كله التأكيد الالهي بحفظ القران سالما من التحريف مصانا عن الزيف.

وقد شاءت العناية الالهية ان يظل شكل القران متجاوبا مع اختلافات الرسم في كل العصورومتجانسا مع عملية التطوير الكبرى للخط العربي فقد دأب المتخصصون بصياغة كل الخطوط وطرائقها ان ينقلوه من جيل الى جيل مطابقا للأصل الكوفي مع اضافة الاشكال التطويرية زيادة في الايضاح ورفعا للالتباس وكان ذلك متواترا طيلة اربعة عشر قرنا من الزمان فما وجدنا في طول العالم الاسلامي وعرضه نصا قرانيا يخالف نصا اخر ولا مخطوطا يعارض مخطوطا سواه حتى هيأ الله تعالى الطباعة لتزود المسلمين بل الناس اجمعين بملايين النسخ من القران الكريم وبمختلف الطبعات ا لانيقة والمذهبة والمحكمة وهي تعطركل بيت وتشرف كل منتدى وتحتل صدركل مكتبة.

وكان دور الطباعة مهما في نشر القران الكريم في كل اوربا والبلدان الاسلامية والوطن العربي.

فقد نشر القران مطبوعا للمرة الاولى في البندقية في حدود سنة 1530هـ بيد ان السلطات الكنسية وقفت منه موقفا متعصبا فأصدرت باعدامه عند ظهوره ثم قام هنكلمان بطبع القران في مدينة هانبروغ عام 1694م وتلاه (مراتشي) بطبعه في بادو عام 1698م.

وقد ذكركل من بلاشيروشزروبفنلمران اول طبعة اسلامية للقران كانت في سانت بطرسبورج بروسيا عام 1787م وهي التي قام بها مولاي عثمان وبعد هذا قدمت ايران بطبعتين حجريتين الاولى في طهران عام 1828م في تبريز عام 1833م(40)

وفي مصر قام الشيخ رضوان بن محمد الشهير بالمخللاتي بكتابة مصحف عني فيه بكتابة الكلمات في ضوء الرسم العثماني وقد له بمقدمة أبان فيها تحرير المصحف

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8821

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

ورسمه وضبطه، وطبع بمقدمة حجرية هي المطبعة البهية في القاهرة عام (1308هـ)(41).

وقد بقي طبع القران في الوطن العربي بل الاسلامي مقتصرا على مصر في اغلبية مشروعاته ثم قامت عدة دول بطبع القران طبعات انيقة فاقت ما قدمته مصر، كان ذلك في عصر تقدم الطباعة والاتها ومستلزماتها، وتحسين الورق واودهار الخطوط وكان ذلك حديثا وفي بدايات النصف الثاني من القران العشرين حينما استعانت هذه الدول بمطابع راقية في الدول الغربيبة لسحب ملايين النسخ من القران الكريم بأبهى حلة لا سيما في مطابع ا لمانيا وشركاتها وكان في طليعة من تصدى لهذه العمل من دول الشرق الاسلامي وغربه كل من: العراق وتركيا وايران وسوريا والمغرب والجزائر وتونس وغيرها.

وفي ضوء جميع ما تقدم نجد ان شكل القران قد استقر الان على ما استقر عليه بالتحسينات والايضاحات والاناقة الطباعية مما نقطع معه ان لم يقدر لأي اثر ديني ان يحتفي بهذا القدر من الاحتفاء كما قدر للقران الكريم، كتابة، وشكلا ورسما، وحفظا، وطباعة، وانتشارا.

هوامش البحث:

(1) ظ: فيما سبق مقالته: جمع القران.

(2) القسطلاني

(3) ظ: ابو عبيد،غريب الحديث: 4/49 + الداني، المحكم: 10 + السيوطي، الاتقان: 4/160.

(4) ظ: الداني ، المحكم : 11 + السيوطي: 4/160.

(5) ظ: أبي داود، المصاحف: 141.

(6) ظ: القسطلاني، لطائف الاشارات: 1/332.

(7) السيرافي، أخبار النحويين البصريين: 16+ابن النديم، الفهرست: 40+ ابن الأنباري، ايضاح الوقف والابتداء: 1/39 + القلقشندي، صبح الاعشى: 1/166.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8821

(8)التوبة: من الآية3

(9) أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر: 261/1.

(10) البلوي، الف با: 210/1

(11) الأنباري، نزهة الالباب في طبقات الأدباء: 10 وما بعدها.

(12) ظ: الزمجاني، تأريخ القران: 88.

(13) ظ/ السيوطي، الاتقان: 160/4.

(14) القلقشندي، صبح الاعشى: 151/3.

(15) ظ: صبحي صالح، مباحث في علوم القرآن: 94.

(16) ظ/ ابو احمد العسكي، شرح ما يقع في التصحيف والتحريف: 13+ حمزة الاصبهاني، التنبيه على حدوث التصحيف: 27.

(17) ظ: الزنجاني، تأريخ القرآن: 88.

(18) ظ/ ابن ابي داوود، كتاب المصاحف: 117.

(19) ظ/ البلوي ألف با: 76/1 + السيوطي، الاتقان: 160/4.

(20) السيوطي ، الاتقان: 160/4.

(21) المصدر نفسه: 160/4.

(22) المصدر نفسه: 161/4.

(23) المصدر نفسه: 161/4 وما بعدها.

(24) نقل هذا النص غانم قدوري، عن جولدتسهير وغيره، ظ: محاضرات في علوم القران: 93، وانظر مصادره.

(25) ابي داود، المصاحف: 19.

(26) الزركشي، البرهان: 376/1.

(27) الزرقاني، مناهل: 376/1.

(28) المصدر نفسه: 370/1.

(29) ابو شامة، المرشد الوجيز: 132.

(30) ابن خلدون، المقدمة: 350. طبعة بولاق.

(31) ط/ محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان: 373/1 وما بعدها.

(32) القسطلاني، لطائف الاشارات: 285/1.

(33) ط: محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان: 373/1 وما بعدها.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8821

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

(34) ظ: السيوطي ، الاتقان: 147/4.

(35) ظ/ ابن الخطيب ، القرقان: 84 وما بعدها.

(36) الزركشي، البرهان: 379/1.

(37) مجلة الرسالة المصرية، عدد 8 يناير ، 1950.

(38) الزركشي، البرهان: 379/1.

(39) السيوطي، الاتقان: 146/4.

(40) ظ: صبحي الصالح، مباحث في علوم القران: 99 انظر مصادره.

(41) ظ: عبد الفتاح القاضي ، تأريخ المصحف الشريف: 914 وما بعدها.

العدد:3
السنة: 2
1427هـ / 2006م

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8821